

The Holy Shrines through Dwight Donaldson's *The Shi'ite Religion: The Al-Kadhimayn Shrine as a Model*

Assistant Lecturer Ahmed Jaleel Mousa

University of Basrah / Center for Basrah and Arabian Gulf Studies

E-mail: ahmed.moussa@uobasrah.edu.iq

Abstract:

The holy shrines are among the most significant religious and cultural landmarks for Muslims in general and for Shi'ites in particular, especially in Iraq. This study examines the Al-Kadhimayn Shrine through the lens of Dwight Donaldson's book *The Shi'ite Religion*. The importance of this research lies in its focus on the history of this sacred site, which houses the graves of Imam Musa ibn Ja'far al-Kadhim and his grandson Muhammad ibn Ali al-Jawad (peace be upon them), as recorded by Donaldson.

The study concentrates on several key aspects: defining the term "holy shrines" linguistically and technically; providing a brief biographical note on the orientalist Donaldson and an overview of his book; examining the legitimacy of visiting sacred sites; and, finally, addressing the major challenges faced by the Al-Kadhimayn Shrine throughout history.

Keywords: Dwight Donaldson, The Shi'ite Religion, Al-Kadhimayn Holy Shrine.

العتبات المقدسة من خلال كتاب عقيدة الشيعة للمستشرق دوايت دونلدسن العتبة الكاظمية أنموذجاً

المدرس المساعد أحمد جليل موسى

جامعة البصرة / مركز دراسات البصرة والخليج العربي

E.mail: ahmed.moussa@uobasrah.edu.iq

الملخص:

تعتبر العتبات المقدسة من أهم المعالم الدينية والثقافية عند المسلمين بشكل عام ، والشيعة بشكل خاصة لاسيما في العراق ، وعنى هذا البحث بدراسة العتبة الكاظمية من خلال كتاب "عقيدة الشيعة" للمستشرق دوايت دونلدسن ، وتأتي أهمية هذه الدراسة من كونها تسلط الضوء على تاريخ المشهد المقدس الذي يحتضن قبر الإمام موسى بن جعفر الكاظم وحفيده محمد بن علي الجواد (عليهما السلام) من خلال ما أورده دونلدسن ، وقد ركزنا في البحث على بيان عدة أمور منها ، التعريف بالعتبات المقدسة في اللغة والاصطلاح ، وكذلك إعطاء نبذة تعريفية عن المستشرق دونلدسن والتعريف بكتابه بشكل مختصر ، فضلاً عن دراسة مشروعية زيارة المشاهد المقدسة ، وأخيراً تطرقنا للتحديات الكبيرة التي مر بها مشهد الكاظمين عبر العصور .

الكلمات المفتاحية : دوايت دونلدسن ، عقيدة الشيعة ، العتبة الكاظمية المقدسة .

العتبات المقدسة من خلال كتاب عقيدة الشيعة للمستشرق دوايت دونلدسن (العتبة الكاظمية أنموذجاً)

المقدمة:

لقد تطورت عمارة العتبات المقدسة بشكل كبير عبر العصور الإسلامية المختلفة ، وقد تعرضت الأماكن المقدسة لأعمال التخريب والهدم التي تهدف إلى طمس معالمها ، إلا أنها أضحت بفضل الإرادة الإلهية اليوم صرحاً عظيماً يلتف حولها المسلمون على اختلاف معتقداتهم الدينية ، ورغم كل التحديات التي واجهتها العتبات المقدسة فقد كانت وما زالت من أهم المعالم الدينية ، والثقافية عند المسلمين بشكل عام والشيعة بشكل خاص وخصوصاً في العراق ، لذلك أصبحت العتبات مركزاً مهماً للعبادة ، فضلاً عن كونها منبراً لتبادل المعرفة الفكرية ، والثقافية ، والاجتماعية بين أفراد المجتمع .

تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تسلط الضوء على تاريخ المشهد المقدس الذي يضم قبر الإمام موسى بن جعفر الكاظم وحفيده محمد بن علي الجواد (عليهما السلام) ، وذلك من خلال ما أورده المستشرق الأمريكي دوايت دونلدسن في كتابه " عقيدة الشيعة " .

وبناءً على المعلومات التي قدمها دوايت دونلدسن عن العتبة الكاظمية ، تم تقسيم البحث إلى عدة محاور . يتناول المحور الأول التعريف اللغوي والاصطلاحي للعتبات المقدسة ، بينما يركز المحور الثاني على دراسة سيرة المؤلف دوايت دونلدسن وكتابه " عقيدة الشيعة " ، إضافة إلى بيان مشروعية زيارة المشاهد المقدسة من خلال جملة من الأحاديث الواردة عن النبي (صلى الله عليه وآله) وعن الأئمة (عليهم السلام) ، أما المحور الثالث ، فقد تناول عمارة العتبة الكاظمية في فترات مختلفة ، مثل العصر البويهي ، والعصر السلجوقي ، والعهد الجلائري ، والعصر الصفوي ، كما تطرقنا إلى ما تعرض له مشهد الكاظمين من فتن مذهبية واضطرابات وحروب خلال العصور المختلفة .

المحور الأول / العتبات المقدسة في اللغة والاصطلاح .

العتبات في اللغة:

العتبة : (اسكفة الباب التي توطأ عليه ^(١)) ، وسميت العتبة بذلك لارتفاعها عن المكان المطمئن السهل ^(٢) .

وجمع كلمة عتبة عتبات وعتب ولها معان أخرى منها ، خشب الباب ، أو بلاطته التي يوطأ عليها ، وقيل كل مرقة من الدرج ، أو الغليظ من الأرض ، وكذلك الشدة ، وعتبات الموت (شدائده) ^(٣) .

أما في الاصطلاح :

يقسم التعريف الاصطلاحي للعتبات المقدسة إلى قسمين .

العتبات المقدسة من خلال كتاب عقيدة الشيعة للمستشرق دوايت دونلدسن (العتبة الكاظمية أنموذجاً)

١ - التعريف الاصطلاحي الشرعي : وتعني (الضريح وكل ما حوله المتصل به في المسجد أو المشهد كروضة المسجد النبوي وهي ضريح النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) وروضة مشهد الإمام الحسين عليه السلام) (٤) ، وقد تم إطلاق لفظ العتبة لأنها (أكثر شمولاً وأعم بمقتضى ما جرى عليه الاصطلاح) (٥).

٢ - في الاصطلاح القانوني : (هي العمارات التي تضم مرقد أهل البيت (عليهم السلام) والبنائات التابعة لها في النجف الأشرف وكرلاء والكاظمية وسامراء ويلحق بها مرقد العباس في كربلاء) (٦) ، وبموجب صدور هذا القانون تم إلغاء جميع القوانين السابقة الخاصة بإدارة العتبات المقدسة (٧) .

المحور الثاني: التعريف بالمؤلف دوايت دونلدسن وبيان مشروعية زيارة العتبات المقدسة أولاً ولاتيه ونشأته:

هو دوايت دونلدسن بن نيوتن دونلدسن أمه اليزابيث مارتين (٨) ، يعد من أشهر المستشرقين الأمريكيين ، وقد ركز في دراسته على دراسته المذهب الشيعي وعقائده ، وأهم مؤلفاته كتاب عقيدة الشيعة محل الدواصة ، وقد اختلف في تحديد مسقط رأسه ، حيث ذكر العديد من الباحثين أن دونلدسن هو مستشرق بريطاني الجنسية قضى (١٦) سنة في مشهد الإمام الرضا (عليه السلام) يبحث في عقائد الشيعة (٩) ، إلا أن أحد الباحثين المحدثين قد أكد على أن دونلدسن هو أمريكي الجنسية معتمداً في ذلك على تتبع مكان ولادته التي كانت في أحد الكنائس المعروفة في أمريكا (١٠) .

ولد دوايت دونلدسن في مدينة (موسكينغرمكونتري) والتي تقع (في ولاية أوهايو الأمريكية) في سنة (١٣٠٢هـ - ١٨٨٤م) ، وقد نشأ في عائلة دينية تمارس نشاطاً تبشيرية متعددًا بين إقامة شعائر دينية مسيحية داخل الكنيسة ، أو التشجيع على قيام الأنشطة تبشيرية على مستوى المدينة التي يقيمون فيها، لذا تأثر دوايت دونلدسن بهذه البيئة الدينية مما جعله يكتسب طابعاً دينياً فأصبح أحد المبشرين في الوسط الإسلامي بشكل عام والشيعي بشكل خاص (١١) .

مكانته العلمية:

حصل دوايت دونلدسن على شهادة البكلوريوس من كلية (واشنطن وجيفرسون) في عام (١٩٠٧ م/١٣٢٥هـ) ، وفي سنة (١٩١٠م / ١٣٢٨هـ) بدأ رحلته في دراسة الماجستير في علم اللاهوت وخلال فترة دراسة الماجستير رحل إلى إيران واستقر في مدينة مشهد مدة (١٣ عاماً) من سنة (١٣٣٢ هـ / ١٩١٤م - ١٣٤٥هـ / ١٩٢٧ م) ، حيث عاد إلى أمريكا لإنهاء رسالة في الماجستير ، وتعد هذه رحلته الأولى إلى إيران (١٢) .

العتبات المقدسة من خلال كتاب عقيدة الشيعة للمستشرق دوايت دونلدسن (العتبة الكاظمية أنموذجاً)

بعد أن اجتاز دوايت دونلدسن مرحلة الماجستير بعث من قبل الكنيسة من ضمن المبشرين إلى إيران (١٣٤٥هـ / ١٩٢٧م)، ثم انتقل إلى العراق لدراسة أحوال الشيعة ومعتقداتهم هناك ، فزار المرقدة المقدسة وأعطى وصفاً لكل مرقدة على حدا ، وقد دون ذلك في كتابة عقيدة الشيعة الذي تعد أطروحة للدكتوراه انتهى منها في سنة (١٣٥١هـ / ١٩٣٣م) ^(١٣) ، استمر دوايت دونلدسن بعد أن حصل على الماجستير والدكتوراه في مزاولة عمله كمبشر داخل الأوساط الشيعية حتى صدر أمر بإغلاق الإرساليات التبشيرية سنة (١٣٥٨هـ / ١٩٤٠م) ^(١٤) .

يعد كتاب "عقيدة الشيعة" من الكتب المهمة بسبب كونه دراسة استشرافية خاصة ومتعمقة حول المعتقدات الشيعية ، وقد أشار دوايت دونلدسن في مقدمة الكتاب إلى ما نقله عن أحد أساتذته قائلاً: (ما زلنا نفتقر إلى مؤلف شامل معتبر عن عقيدة الشيعة بأية لغة عربية) ^(١٥) ، وبالتالي كان هذا الكتاب الذي استغرق تأليفه (١٦) عاماً بمثابة سد للفراغ في معلومات الغرب عن المذهب الشيعي ، وما يحسب لدوايت دونلدسن أنه اعتمد على عدد كبير ومتنوع من المصادر وقد صرح عن ذلك بالقول: (كانت المراجع الأساسية للأخبار السنية والشيعية باللغة العربية وقد استفدت فائدة كبيرة من المراجع الفارسية أيضاً وتصانيف الكتاب الغربيين) ^(١٦) ، كما يبرز الكتاب بسبب الزيارات المباشرة التي قام بها دوايت دونلدسن إلى الأماكن المقدسة ، حيث زار مختلف العتبات المقدسة في العراق وإيران ، وقدم وصفاً للتطور العمراني في تلك المدن ، إضافة إلى لمحة تاريخية عن هذه الأماكن المقدسة ، أي أنه درس الجغرافية التاريخية للعتبات المقدسة ^(١٧) ، وهذا ما سوف نبينه من خلال دراستنا للعتبة الكاظمية من خلال هذا الكتاب .

وعلى الرغم من المعلومات التي أوردها دوايت دونلدسن عن الأئمة (عليهم السلام) والأحداث التي مرت في حياتهم ، إلا أن الكتاب لم يخلُ من التدليس والطعن ، وقد ذكر ذلك أحد الباحثين المحدثين الذي قام بدراسة عن هذا الكتاب بقوله : (إلا أن هذا الكتاب لم يخل من القبح والطعن والاعتماد على أسلوب التدليس والتحريف والأخذ بالروايات التاريخية الضعيفة بغية الطعن خدمة للأغراض السياسية وللكنيسة التي يعمل دونلدسن على ضوئها ومسارها ومنهجها) ^(١٨) .

وفاته:

بعد أن طرد دونلدسن من إيران هو ومجموعة من المبشرين عاد إلى بلاده واستقر في مدينة لكيلاند إحدى مدن ولاية فلوريدا ، ووافته المنية هناك في سنة (١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م) بعمر ٩٢ سنة ^(١٩) .

ثانياً: مشروعية زيارة المشاهد المقدسة

لقد ثبت عند إجماع المسلمين على اختلاف معتقداتهم وميولهم مشروعية زيارة مشاهد الأولياء والصالحين ، إلا ما شذ منهم الذين في قلوبهم مرض ليس لهم هم غير تفرقة المسلمين ومخالفة أوامر

العَبَات المقدسة من خلال كتاب عقيدة الشيعة للمستشرق دوايت دونالدسن (العبّة الكاظمية أنموذجاً)

النبي (صلى الله عليه وآله) وأول من سن هذا الأمر هو ابن تيمية حيث يقول : ((كل حديث يروى في زيارة قبر النبي صلى الله عليه وآله [وآله] وسلم فإنه ضعيف بل موضوع))^(٢٠) ، وهذا الأمر لا يمكن القبول به لأنه يخالف المعروف عند عامة المسلمين ولا يركز على دلائل ونصوص موثقة ، في حين تواترت الأحاديث الواردة عن النبي (صلى الله عليه وآله) والأئمة عليهم السلام وبأسانيد موثقة باستحباب الحضور إلى المراقد المقدسة والتوسل إلى الله بحقهم لقضاء الحوائج ومن أهم هذه المراقد ، مشهد النبي (صلى الله عليه وآله) ، ومشاهد الأئمة الطاهرين .

لقد وردت إشارات ضمنية في القرآن الكريم دلت على استحباب زيارة القبور ومن ذلك قوله تعالى { ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره إنهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون }^(٢١) ، والمراد من الآية النهي عن الصلاة على المنافقين وكذلك الوقوف على قبورهم للترحم^(٢٢) ، وقد دلت الآية إلى جانب نهى الرسول زيارة من مات كافر على جواز زيارة من مات مسلماً^(٢٣) .

أما في الأحاديث النبوية الشريفة فقد ورد عن النبي (صلى الله عليه وآله) العديد من الروايات التي أكدت على مشروعية زيارة القبور ، فعن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال : (وأني كنت نهيتكم عن ثلاث عن زيارة القبور فزوروها لتذكركم زيارتها خيرا ...)^(٢٤) ، وفي لفظ ثالث : (كنت نهيتكم عن زيارة القبور ، ألا فزوروها فإنها ترق القلوب وتدمع العين وتذكر الآخرة ، ولا تقولوا هجراً)^(٢٥) .

ولم يكتفِ النبي (صلى الله عليه وآله) علىحث المسلمين على زيارة القبور بل جسد ذلك بنفسه حيث كان يخرج إلى البقيع لزيارة القبور ، إذ زار قبر أمه فقد ذكر أنه (صلى الله عليه وآله) : (زار قبر أمه فبكى وأبكى من حوله ..)^(٢٦) ، وعن السيدة عائشة أنها قالت : (كان رسول الله ... يخرج من آخر الليل إلى البقيع فيقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين وأتاكم ما توعدون غداً مؤجلون ، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون)^(٢٧) ، وبيّن رسول الله (صلى الله عليه وآله) فضل زيارة قبره ، فقد روى أنه قال : (من زار قبري وجبت له شفاعتي)^(٢٨) ، وعنه (صلى الله عليه وآله) : (من حج فزار قبري بعد وفاتي فكأنما زارني في حياتي)^(٢٩) . وفي حديث آخر يؤكد من خلاله (صلى الله عليه وآله) على زيارة قبره المقدس : (من جاءني زائراً لا يعمل له حاجة إلا زيارتي كان علي أن أكون له شافعاً يوم القيامة)^(٣٠) .

وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) في حث الناس على زيارة قبور أمواتهم يقول : (زوروا موتاكم فإنهم يفرحون بزيارتكم ..)^(٣١) ، ويرى أحد الباحثين المحدثين أن زيارة القبور مرت بثلاث مراحل وهي (مرحلة الإباحة استمرار لما كان عليه أهل الشرائع السابقة ، ومرحلة المنع من الزيارة ، ومرحلة الإباحة وتجديد العمل بها وفق الآداب التي أقرها الإسلام)^(٣٢) ، وقد استنتج الباحث هذه المراحل من حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله) : (كنت نهيتكم عن زيارة القبور ، ألا فزوروها)^(٣٣) .

المبآت المقدسة من خلال كتاب عقيدة الشيعة للمستشرق دوايت دونلدسن (العبء الكاظمية أنموذجاً)

أما فيما يخص زيارة المشاهد المقدسة ونقصد مرآة الأئمة الأطهار (عليهم السلام) فقد ذكر الكثير من الأحاديث الواردة بفضل الزيارة ومشروعيتها ، فقد روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) : (يا علي من زارني في حياتي أو بعد موتي أو زارك في حياتك أو بعد موتك أو زار ابنك في حياته أو بعد موتها ضمنت له يوم القيامة أن أخلصه من أهوالها وشدائدها حتى أصيره معي في درجتي) (٣٤) .

وعن الإمام الصادق (عليه السلام) في فضل من زار أمير المؤمنين قال : (.. من زار جدي عارفاً بحقه كتب الله له بكل خطوة حجة مقبولة وعمرة مبرورة ...) (٣٥) ، وعن الإمام الرضا (عليه السلام) أنه قال : (إن لكل إمام عهداً في عنق أوليائه وشيعته وإن من تمام الوفاء بالعهد وحسن الأداء زيارة قبورهم فمن زارهم رغبة في زيارتهم وتصديقاً بما رغبوا فيه كان أئمتهم شفعاءهم يوم القيامة) (٣٦) . وسوف نركز هنا على فضل زيارة الكاظمين (عليهما السلام) تجنباً للإطالة .

فقد ورد عن الإمام الرضا (عليه السلام) أنه قال : (من زار قبر أبي ببغداد كمن زار قبر رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقبر أمير المؤمنين صلوات الله عليه إلا أن لرسول الله ولأمير المؤمنين صلوات الله عليهما فضلها) (٣٧) .

وعن الحسن بن علي الوشاء (٣٨) ، عن الرضا (عليه السلام) : (قال : سألته عن زيارة قبر أبي الحسن عليه السلام مثل قبر الحسين عليه السلام ؟ قال : نعم) (٣٩) ، وفي رواية أخرى عن الإمام الرضا (عليه السلام) : (أن الله تعالى نجى بغداد لمكان قبر أبي الحسن عليه السلام فيها) (٤٠) .

وقد سأل الإمام الهادي (عليه السلام) عن فضل زيارة أبا عبد الله الحسين (عليه السلام) والإمام الكاظم والإمام الجواد (عليهما السلام) ، فقال (وهذا أجمع وأعظم أجراً) (٤١) .

وعن الحسن بن إبراهيم أبي علي الخلال قال : (ما همني أمر فقصدت قبر موسى بن جعفر (عليه السلام) ، وتوسلت به إلا سهل الله لي ما أحب) (٤٢) .

ونستنتج من خلال هذه الأحاديث والروايات مشروعية زيارة الأماكن المقدسة وأهميتها عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته (عليهم السلام) .

وقد ذكر دوايت دونلدسن بعض من هذه الأحاديث إلا أن الغريب في الأمر أنه شكك في صحتها فالغريب أنه يكتب عن عقيدة الشيعة وهو يشكك في الأحاديث الواردة في فضل الأئمة (عليهم السلام) فهل يعقل ذلك؟ حيث يقول : (والمعلومات الوحيدة الميسورة لدينا عن أهمية زيارة هذا القبر في أول الأمر، هي الأحاديث المشكوك بصحتها والتي تنسب إلى الإمامين الثامن والعاشر . وهذه الأحاديث عبارة عن أجوبة ، كما يقال عن أسئلة وجهتها إليهما الشيعة عن فضل زيارة الكاظمين) (٤٣) ، وكذلك نقل دوايت دونلدسن عن المجلسي آداب الزيارة فيذكر : (إذا أردت زيارة قبر موسى بن جعفر وقبر محمد بن علي بن موسى فاغتسل أولاً وتطهّر وتعطر والبس ثوبيك الطاهرين ثم قل عند قبر الإمام موسى : السلام

العَبَات المقدسة من خلال كتاب عقيدة الشيعة للمستشرق دوايت دونلدسن (العبّة الكاظمية أنموذجاً)

عليك يا ولي الله ، السلام عليك يا حجة الله ، السلام عليك يا نور الله ، يا نور الله في ظلمات الليل ، السلام على من بدا الله في شأنه ، أتيتك زائراً عارفاً بحقك ، معاديا لأعدائك ، مواليا لأوليائك فاشفع لي عند ربك يا مولاي.. ثم سل حاجتك ثم صل مسلماً على الإمام محمد التقي بمثل ذلك^(٤٤).

أما فيما يخص الكرامات التي يحصل عليها الزائر لقبر الكاظمين (عليهما السلام) فقد ذكر دوايت دونلدسن قصة تعود لسنة (٢٩٦هـ/٩٠٨م) في فترة الوزير علي بن أحمد بن الفرات ينقلها رجل يدعى الحسن بن جمهور فيقول : ((رأيت أحمد بن ربيع وكان أحد كتاب الخليفة وقد ظهر جرح في إحدى يديه ولم تنزل تزداد العلة حتى أسودت يده ومنتنت وظهرت منها رائحة كريهة وأمر المعالج بقطعها ولم يشك من رآه بأنه ميت ، فنام فرأى أمير المؤمنين فيما يرى النائم فلجأ إليه وسأله الخلاص . فقال له : يا أحمد إني لمشغول عنك . أذهب إلى ولدي موسى بن جعفر وسله حتى تبرأ من علتك فلما انتبه أغتسل وتطيب وأمر أن يحملوه في محمل إلى موسى بن جعفر ... ثم شد يده فلما أصبح جاؤوا وكشفوا عنها فإذا الجلد واللحم قد تناثر وظل العظم والعروق والأعصاب وانقطعت الرائحة الكريهة...)^(٤٥) .

وفي الحقيقة لم يعط دوايت دونلدسن مسألة الزيارة وما نقل من الكرامات التي تظهر عند مشهد الكاظمين (عليهما السلام) أهمية كبير حتى أنه لم يذكر روايات في استحباب الزيارة غير ما نقل من قول الإمام الرضا (عليه السلام) الذي نصح شيعته بزيارة أبيه من خلف الجدار أو من مسجد قريب ، وذلك خوفاً عليهم من تشدد السلطة ، وأخبرهم بأن فضل زيارته كفضل زيارة قبر الحسين (عليه السلام) ، وكفضل زيارة قبر النبي (صلى الله عليه وآله) ، وكفضل زيارة أمير المؤمنين (عليه السلام) .

المحور الثالث: الخلفية التاريخية للعبّة الكاظمية وتطوراتها عبر العصور

خصص دونلدسن الباب الثامن عشر من كتابه للحديث عن مرقد الكاظمين (الإمام موسى بن جعفر الكاظم وحفيده الإمام محمد بن علي الجواد عليهما السلام) ، حيث بيّن في حديثه جملة من الأحداث التاريخية التي تتعلق بتاريخ بغداد بشكل عام ، وتاريخ المرقد الشريف بشكل خاص كما سنبين .

في سنة (١٨٣ هـ / ٨٠٠ م) ، استشهد في بغداد الإمام موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) مسموماً بأمر هارون الرشيد^(٤٦) ، ودفن جثمانه الطاهر في مقبرة قريش في الجانب الغربي للمدينة^(٤٧) ، وفي عام (٢٢٠ هـ / ٨٣٥ م) استشهد حفيده الإمام محمد بن علي بن موسى الجواد (عليهم السلام) ودفن جثمانه الشريف بالقرب من جده الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) .

أشار دوايت دونلدسن إلى ذلك بقوله : (وكان إلى شمال المدينة وغربها مقابر تعرف بأسماء مختلفة ، وهي مقبرة باب الشام ومقبرة العباسيين ومقبرة باب التبن^(٤٨) وقد دفن الإمامان في غرب المقبرة الأخيرة

العَبَات المقدسة من خلال كتاب عقيدة الشيعة للمستشرق دوايت دونلدسن (العتبة الكاظمية أنموذجاً)

مباشرة (^(٤٩)) ، من الملاحظ أن دونلدسن قد اشتبه كما اشتبه المؤرخين (^(٥٠)) في أن الإمامين قد دفنا في مقبرة باب التبن ، وهذا الأمر غير صحيح ، حيث أن الإمامين (عليهما السلام) دفنا في مقابر قريش ، وسبب تسميتها بهذا الاسم يعود لزمان الخليفة أبي جعفر المنصور فبعد أن أتم إنشاء المدينة ، مات ابنه جعفر الأكبر في سنة (١٥٠ هـ / ٧٦٧ م) فاتخذ مقبرة في الجانب الغربي وسماها بهذا الاسم (^(٥١)) ، وفي الحقيقة لا نعلم سبب إصرار البعض على إلصاق اسم مقبرة التبن بموضع دفن الإمامين (عليهما السلام) هل هو فعلاً بسبب قرب المقبرتين من بعض أم لغرض آخر كالتقليل من مكانة هذا المشهد الطاهر ؟ نرجح الأمر الثاني كون قبر الإمام الكاظم (عليه السلام) كان معروفاً واشتهر عند الناس بمشهد الكاظم (عليه السلام) ، وبمسجد أبي إبراهيم موسى بن جعفر (عليه السلام) (^(٥٢)) .

استهل دوايت دونلدسن حديثه عن مشهد الكاظمين وصف جمال وروعة المآذن الأربع الذهبية فوق المرقف ، فيذكر : (لا بد للقادم إلى بغداد من الشمال أو الغرب أن يتأثر بمنظر المآذن الذهبية الأربعة فوق مشهد الكاظمين موسى بن جعفر ومحمد التقي وهما الإمامان السابع والتاسع من الأئمة الاثني عشر) (^(٥٣)) .

لقد كان مشهد الكاظمية مزاراً عبر مختلف العصور ، فمنذ أن دُفن الإمامان (عليهما السلام) أخذ الناس بزيارة القبر خاصة الشيعة ، ويؤكد دوايت دونلدسن على ذلك فيقول : (ويرجع عهد البناء الحالي إلى بداية القرن السادس عشر ، وقد أجريت فيه الترميمات بصورة مستمرة وبغاية تامة ، والبناء الحالي هو على ما جدهه الشاه إسماعيل الأول (١٥٠٢ - ١٥٢٤) ، وقد بقى على حاله رغم استيلاء السلطان سليمان الكبير على بغداد وبقائه فيها مدة أربعة أشهر في سنة ١٥٣٤ فزار مشاهد الشيعة المقدسة وأمر بإضافة نقوش وتزيينات أخرى إلى مشهد الكاظمين . أما تذهيب القبتين فأمر به الشاه أغا محمد أول الشاهات القاجاريين سنة ١٧٩٦ . وأصلحت إحدى القباب وكسيت المنائر بالذهب . بأمر ناصر الدين شاه . وتجد تاريخ كل ترميم أو إصلاح مكتوباً في وضوح على البناء نفسه) (^(٥٤)) .

ومن خلال ما تقدم سوف نركز في حديثنا على تطور العمارة في العتبة الكاظمية المقدسة في مختلف العصور حسب ما ذكر دوايت دونلدسن .

أولاً: العصر البويهي

تطلق تسميه العصر البويهي أو دولة بني بويه على إحدى الدويلات التي قامت في ظل الدولة العباسية ، وتحديداً في القرن الرابع الهجري في العصر العباسي الثاني مستغلين ضعف الدولة العباسية ، بسبب كثرة الخلافات والنزاعات السياسية ، فضلاً عن تسلط واستبداد القادة الأتراك على الخلفاء ، وعلى أثر ذلك عانت البلاد من الفراغ السياسي ، وأمام الصراع والفتن التي سادت في البلاد طلب الخليفة

العَبَات المقدسة من خلال كتاب عقيدة الشيعة للمستشرق دوايت دونلدسن (العتبة الكاظمية أنموذجاً)

العباسي المساعدة من بني بويه ، فكتب إلى علي بن بويه لدخول بغداد ، وبذلك أصبح الطريق سالكا لوصول البويهيين إلى بغداد وهمينوا على الحكم فيها مدة تجاوزت القرن من الزمن (٣٣٤-٤٤٧هـ/ ٩٤٥-١٠٥٥م) ^(٥٥) .

ولقد أشار دونلدسن لذلك فذكر : (وبعد أن أصبح خلفاء بني العباس ألعبوة بأيدي القادة من مرتزقة الأتراك ظهر البويهيون في إيران ، وفي سنة ٩٤٦م سملت عينا الخليفة المستكفي بأمر من الأمير معز الدولة البويهي ، وعين ابنه المقتدر للخلافة بالاسم ، بينما كانت السلطة الحقيقية بيد الأمير البويهي) ^(٥٦) .

لقد أشار دوايت دونلدسن بشكل مختصر لدور البويهيين في بناء مشهد الكاظمين ، حيث قال: (وأمرؤا بإقامة المناحات على الحسين في العشرة الأولى من محرم كل سنة ، وبذلوا الهدايا والأموال على مشهد الكاظمين ، ويذكر أن الخليفة الطائع أقام صلاة الجمعة في مسجد الكاظمين ، ومن ذلك نرى أن هذا المشهد أصبح في زمن عز الشيعة بكم البويهيين ، محط رحال الزوار الوافدين ، والمكان الذي تلتف حوله الطائفة الشيعية) ^(٥٧) .

وكما أسلفنا لم يذكر دوايت دونلدسن بشكل مفصل ما قام به البويهيين من بناء وتطوير في مشهد الكاظمين ، إذ كان لهم دور بارز في إعادة تشيد القبر ، فقد أمر معز الدولة البويهي في عام (٣٣٦هـ/ ٩٤٧م) إعادة بناء المرقد الشريف من جديد ، فوضع على القبرين ضريحين خشبيين من خشب الساج وقبتين فوقهما من الساج أيضاً، (وأدير عليهما حائط كالسور ، ثم أمر بإنزال بعض الجنود الديالمة ومعهم بعض المراززة هناك لغرض الخدمة والحفاظ على الأمن) ^(٥٨) ، وكانت القبتان على ضريح الإمامين (عليهما السلام) كبيرتين ، حيث كان فضاءهما يسع لعدد كبير من الزائرين والمصلين ^(٥٩) .

وبعد أن أتم معز الدولة بناء العتبة الكاظمية كان الناس يأتون بالهدايا إلى المشهد المقدس فيذكر ياقوت الحموي وجود قنديل صفر مربع في المشهد كان غاية في حسنه ، وهو من صناعة (أبي الحسن علي بن عبد الله ابن وصيف الناشئ شاعر أهل البيت المتوفى سنة (٣٦٥هـ/ ٩٧٥م) ، الذي كان يعمل بصناعة الصفر ويخرمه بشكل بديع ^(٦٠) .

أما عن السور الذي يحيط بالقبر الشريف فقد استدل دوايت دونلدسن على إحاطة القبر الشريف بالسور بقوله : (... فنستدل من ذلك على وجود بناء ما حينذاك فوق قبر موسى الكاظم ، وأن هذا البناء كان مسوراً) ^(٦١) ، وبالفعل أكدت الروايات التاريخية على وجود سور يحيط بقبر الإمامين (عليهما السلام) ، إذ ذكر ابن الأثير تعرض بغداد في سنة (٣٦٧هـ/ ٩٧٧م) إلى غرق بعد أن زاد حجم الماء في دجلة بشكل كبير جدا ، وأصاب الغرق المدينة من جانبيها الشرقي ، والغربي وكذلك المقابر ^(٦٢) ، ولهذا السبب أمر أبو شجاع عضد الدولة ببناء سور حول المرقد في نفس السنة (٣٦٧هـ/ ٩٧٧م) بعد زوال

العَبَات المقدسة من خلال كتاب عقيدة الشيعة للمستشرق دوايت دونلدسن (العَبَة الكاظمية أنموذجاً)

خطر الفيضان لمواجهة خطر الغرق في المستقبل ، وقيل هو عمل على إعادة بناء السور القديم بعد أن تهدم بالغرق (٦٣) .

وعلى أثر اهتمام الدولة بعمارة المشهد المقدس والمرافق التابعة له ، والاستقرار الأمني الذي ساد في هذه الفترة زادت الهجرة إلى الكاظمية ، فأمر عضد الدولة في سنة (٣٦٩ هـ / ٩٧٩ م) ببناء الدور حول المرقد (٦٤) ، وما بين سنة (٣٧٦ هـ - ٣٧٩ هـ / ٩٨٦ - ٩٨٩ م) في عهد شرف الدولة بن عضد الدولة تم إيصال الماء إلى مرقد الكاظمين (٦٥) .

وعلى الرغم من الاهتمام الكبير من قبل البويهيون بالعتبة الكاظمية ، إلا أن الفتن والاضطرابات وخاصة المذهبية التي حدثت بين الشيعة والسنة قد أدت إلى حرق وتخريب وسلب المشهد المقدس ، فيذكر دونلدسن : (ولم تنقطع الاضطرابات في الزمن الذي كانت فيه للشيعة اليد الطولى فكانت تنشب بين آن وآخر بين الشيعة وأهل السنة . وحدث في سنة ١٠٥١ م اضطراب كبير بين الطائفتين كان سببه تعليق الشيعة بعض الكتابات على أبواب المدينة في تفضيل علي ، وقتل أحد رؤساء السنة ، واجتمع خلق كثير منهم في جنازته ثم هجموا على مشهد الكاظمين وخربوا قبري الإمامين ، ونهبوا قناديل الذهب والفضة والستائر المعلقة عليها . وعادوا في اليوم واحرقوا القبتين اللتين من الساج واللتين كانتا على قبري الإمامين فلم يبق لهما اثر) (٦٦) .

في عام (٤٤٣ هـ / ١٠٥١ م) افتقد السلم في مدينة بغداد بسبب الفتن والاضطرابات ، إذ أشارت الروايات إلى حدوث فتنة في شهر ربيع الأول من سنة (٤٤٣ هـ / ١٠٥١ م) ومفادها ، أن أهل الكرخ عملوا بابا للسماكين ، وأهل القلائين ، ولما أتموا البناء عملوا أبراجا كتبوا عليها بالذهب محمد وعلي خير البشر فأنكر السنة ذلك وقالوا إن المكتوب محمد وعلي خير البشر ، فمن رضي فقد شكر ، ومن أبى فقد كفر ، ولكن أهل الكرخ أنكروا تلك الزيادة ، ولم تغلح محاولة الحكومة في السيطرة على الموقف ، حيث أصر أهل السنة على أن تمحى محمد وعلي وأن لا يؤذن حي على خير العمل ، فامتنع الشيعة من ذلك ، فحدث القتال الذي أسفر عن قتل رجل هاشمي من أهل السنة ، فاستنفر الناس للأخذ بالثأر ، ولما كان الغد كثر الجمع فقصدوا المشهد وأحرقوا جميع ساج التراب والأدراج ، واحترق ضريح موسى وضريح ابن ابنه محمد بن علي الجواد والقبتان اللتان عليهما ، واحترق ما يقابلهما ويجاورهما من قبور ملوك بني بويه... وجرى من الأمر الفظيع ما لم يجر في الدنيا مثله ، فلما كان الغد خامس الشهر عادوا وحفروا قبر موسى بن جعفر ومحمد بن علي لينقلوهما إلى مقبرة أحمد بن حنبل ، فحال الهدم بينهم وبين معرفة القبر ، فجاء الحفر إلى جانبه ، وسمع أبو تمام نقيب العباسيين وغيره من الهاشميين والسنة الخبر فجاءوا ومنعوا عن ذلك (٦٧) .

العُبات المقدسة من خلال كتاب عقيدة الشيعة للمستشرق دوايت دونلدسن (العبء الكاظمية أنموذجاً)

استمرت هذه الاضطرابات في بغداد وبشكل متصاعد وخلال المدة من سنة (٤٤٣هـ - ٤٥٠هـ/ ١٠٥١-١٠٥٨م) تعرض المشهد المقدس للخراب والحريق والسلب مرات عديدة ، وقد أشار السماوي إلى أن البساسيري^(٦٨) والملك الرحيم البويهى آخر ملوك بني بويه (٤٤٠هـ - ٤٤٧هـ/ ١٠٤٨م-١٠٥٥م) قد شيّدوا القبر ووضعوا الضريحين في صندوقين و قبة تعلو على القبرين وكان ذلك في سنة (٤٤٤هـ / ١٠٥٢) ، وقد أشكل الدكتور مصطفى جواد على ذلك وذكر أن من قام بذلك هو البساسيري بعد أن سيطر على بغداد سنة (٤٥٠ / ١٠٥٨م)هـ ، حيث يستدل على ذلك أن الفتن والاضطرابات والتخريب استمرت حتى سنة (٤٤٩هـ / ١٠٥٧م) (٧٠) .

من خلال ما تقدم نلاحظ الدور الكبير الذي قام به البويهيون في عمارة مشهد الكاظمين ، وعلى هذا الأساس يرى دونلدسن أن البويهيون كانوا يميلون للعوليين على حساب المذاهب السني ، وبسبب التحرر الفكري والعقائدي الذي منحه البويهيون للشيعة صُنفت أغلب كتب الحديث عند الشيعة في هذه الفترة فيقول : (وفي خلال هذا الدور صُنفت أمهات كتب الحديث عند الشيعة وقد مات الكليني في بغداد سنة ٩٣٩م . بعد أن صنف الكافي في علم الدين وربما كان أهم المصادر الشيعية . وجاء ابن بابويه إلى بغداد من خراسان سنة ٩٦٦م وانكب على الدرس والتأليف وصنف كتابه " ما لا يحضره الفقيه " ، وهو من أمهات كتب الشيعة في الفقه والحديث . ثم جاء الطوسي بعد ابن بابويه من خراسان وجلس للتدريس في بغداد وصنف الكتابين الآخرين من الكتب الأربعة في الحديث وهما التهذيب والإحكام والاستبصار^(٧١) .

يفهم من كلام دوايت دونلدسن أن البويهيين كانوا يقيدون الحرية الفكرية والعقائدية لغير الشيعة ، وهذا ما لا يمكن الأخذ به ، فقد دلت الشواهد التاريخية على أن البويهيين كانوا يتبعون سياسة معتدلة مع جميع الفرق والمذاهب، وكل ما نسب إليهم من اتهامات غير صحيح ، حتى أن البويهيين في بعض الأحيان يمنعون الشيعة من إقامة شعائرهم الدينية ، فضلاً عن نفي الشيخ المفيد من سنة (٣٩٣هـ - ٣٩٨هـ/ ١٠٠٢-١٠٠٧م) عن بغداد بسبب الحوادث الطائفية على الرغم من ابتعاد المفيد عن تلك الأحداث ، وكذلك ما يدعم هذا الرأي هو بروز علماء ومحدثين في هذا الفترة من مختلف المذاهب ، مثل أبي العلاء القاضي الشافعي (٣٥٩ هـ/ ٩٦٩م) ومن المذهب الأشعري علي بن عيسى الرماني (٣٨٤ هـ/ ٩٩٤م) ، ومحمد بن الطيب البصري المعتزلي (٤٣٦ هـ/ ١٠٤٤م) وغيرهم^(٧٢) .

نجد هنا أن دوايت دونلدسن لم يكن موفقاً في بعض ما طرح من أفكار بخصوص البويهيين فلم يكن منصفاً في كلامه عنهم ونعتقد أنه عمل على إظهار صورة مشوهة عن هذه الفترة.

ثانياً: العصر السلجوقي

ينتمي السلاجقة إلى قبيلة (قنق) والتي بدورها تعود إلى قبائل الغز (الأوغوز) التركية ، وعرفوا بالسلاجقة لانتسابهم إلى سلجوق بن دقاق مؤسس السلالة السلجوقية ، تعد الدولة السلجوقية من أهم الدول في التاريخ الإسلامي ، وقد كان الظهور الأول للسلاجقة كدولة بعد أن انتصر طغرل بيك حفيد سلجوق على الغزنويين في معركة (داندقان) عام (٤٢٩هـ / ١٠٧٣م) ومنذ هذا الانتصار أخذت الدولة السلجوقية بالتوسع حتى سيطرت على مناطق واسعة من العالم الإسلامي ، فحكمت الدولة السلجوقية في أوج قوتها (إيران ، وأفغانستان ، ووسط آسيا ، والعراق ، والشام ، والأناضول غرباً حتى مشارف القسطنطينية) ، واستمرت بالسيطرة حتى عام (٥٥٢ هـ / ١١٥٧م) حيث تفككت الدولة إلى دويلات منفصلة بعد وفاة السلطان السادس أبو الحارث أحمد سنجر بن ملكشاه ، وفيما يخص دخول بغداد فقد استغل السلاجقة استنجد الخليفة العباسي القائم بأمر الله بهم لتخليصه من النفوذ البويهي وبالفعل ساروا نحو بغداد وقضوا على الدولة البويهية في سنة (٤٤٧هـ / ١٠٥٥م) (٧٣) .

وعلى أية حال لم يختلف الأمر بعد سيطرة السلاجقة على بغداد على ما كان في العهد البويهي فقد سيطر السلاطين السلاجقة على الحكم ، وأصبح الخليفة العباسي ألعوبة بيدهم ولم يكن في يده شيء وما يهم هنا هو دور السلاجقة في عمارة العتبة الكاظمية .

أشار دوايت دونلدسن أن سياسة السلاجقة لم تتعرض بضرر لمشهد الكاظمين بل أن السلطان أبا الفتح ملكشاه بن ألب أرسلان ثالث سلاطين السلاجقة أمر بترميمه فيقول : (ولم تمض إحراق المشاهد سنة ١٠٥١ مدة طويلة حتى حل السلاطين السلاجقة محل البويهيين ، فاستولوا على إيران وصاروا حماة الخلفاء في بغداد وقد تعلموا الإسلام في محيط بخارى السني ، ولما جاءوا بغداد لم يتعرض أحد منهم بسوء إلى مشهد الكاظمين ، وزار السلطان ملكشاه ذلك المشهد سنة ١٠٨٦ وأمر بترميم البناء الذي تخرب كما يظهر بحريق قبل ٣٥ سنة) (٧٤) .

يظهر من خلال ما ذكر دوايت دونلدسن أن مشهد الكاظمين (عليهما السلام) أهمل ولم تكن فيه أي عمارة ، بسبب أحداث التخريب التي طالت المرقد خاصة في سنة (٤٤٣هـ / ١٠٥١ م) في حين تؤكد الشواهد التاريخية على وجود ترميم للمشهد المقدس قبل سنة (٤٧٩هـ / ١٠٨٦م) أي قبل تولي السلطان ملكشاه الحكم ، فقد روي أن بغداد تعرضت لفيضان بسبب الزيادة العظيمة للماء في نهر دجلة فغرق الجانب الشرقي وجزء من الجانب الغربي فتعرض مشهد الكاظمين للفيضان وتهدم السور المحيط به، مما دفع شرف الدولة (٧٥) لترميم قبر الإمامين (عليهما السلام) وأنفق في ذلك ألف دينار وكان ذلك في سنة (٤٦٦ هـ / ١٠٧٣م) (٧٦) .

العَبَات المقدسة من خلال كتاب عقيدة الشيعة للمستشرق دوايت دونالدسن (العَبَة الكاظمية أنموذجاً)

أما ما يخص ما ذكر دونالدسن عن ترميم المشهد المقدس في سنة (٤٧٩هـ/١٠٨٦م) بأمر السلطان ملكشاه ، فلم نعثر على مصدر يؤكد ذلك ، فقد ذكر ابن الأثير أن السلطان ملكشاه ووزيره نظام الملك زارا مشهد موسى بن جعفر بعد دخوله بغداد في سنة (٤٧٩هـ/١٠٨٦) ^(٧٧) ولم يذكر شيئاً عن ترميم المشهد . وعلى الرغم من أن دونالدسن لم يشر إلى وجود ترميم لمشهد الكاظمين في فترة حكم السلاجقة غير ما ذكر أعلى ، إلا أن المصادر أكدت على وجود ترميم للمشهد المقدس في فترة حكم السلطان بركيا روق ابن السلطان ملكشاه ، إذ قام وزيرة مجد الملك أبو الفضل أسعد بن موسى ^(٧٨) في سنة (٤٩٠هـ/١٠٩٦م) بترميم عمارة المشهد المقدس إذ رُفعت المأذنتان ، والقبب وزينت القبة بالفسيفساء ، واختار صندوقين جديدين من الساج ، وكذلك شيد بجانب المرقد بيتاً لاستراحة الزوار ^(٧٩) .

يذكر دونالدسن أن الناس لم يعودوا يزورون المشهد بشكل منتظم ، مستشهداً بكتاب ابن جبير الذي وصف في رحلة مدينة بغداد بشكل دقيق دون أن يذكر أسم الكاظمين أو قبر الإمام محمد التقي ^(٨٠) ، ومن هنا يستنتج دوايت دونالدسن أن الناس لم تكن تذهب لزيارة المرقد بشكل مستمر ، ولا نعلم هل لعدم ذكر اسم الكاظمين بوصف المدينة يدل على أن الناس قد تركت زيارة المرقد ؟

من خلال ما تقدم نلاحظ أن دونالدسن لم يركز كثيراً على ذكر ما تعرضت له بغداد بشكل عام ، ومشهد الكاظمين (عليهما السلام) بشكل خاص أبان السيطرة السلجوقية ، فقد اختصر حديثاً على زيارة السلطان ملكشاه إلى المرقد ، والغريب أنه عندما ذكر العصر البويهي أسهب في ذكر الأحداث التي وقعت في بغداد ، فضلاً عن ما ذكر من أن المكون السني تعرض للظلم والاضطهاد ، لأن البويهيين كانوا يميلون إلى الشيعة وهذا ما رددنا عليه أعلى ، فهل كان لدوايت دونالدسن غاية في ذلك ؟ وبمعنى أدق هل حاول دوايت دونالدسن إظهار أن الحكم البويهي الشيعي أو المتعاون مع الشيعة قد ظلم أهل السنة على عكس السلاجقة الذين مثلوا أهل السنة وكان حكمهم يتصف بالهدوء النسبي وعدم التعرض للشيعة؟

وتعد الفترة الممتدة من سنة (٥١٧هـ - ٦١٤هـ/ ١١٢٣-١٢٢٠م) من أصعب الفترات في تاريخ المشهد المقدس ، حيث تعرض المرقد بين الحين والآخر إلى الحرق والتخريب والسرقة ، كما أن الفيضانات المتتالية التي كانت تضرب بغداد بسبب زيادة مياه نهر دجلة قد أضرت كثير في عمارة المرقد، واستمر الحال حتى أمر الخليفة العباسي الظاهر بترميم المرقد بعد أن تعرض للحرق ^(٨١) وقد أشار دوايت دونالدسن لذلك بقوله : (ولم تمض ١٥٠ سنة على ذلك حتى أصابت النار قباب هذا المشهد فأحرقتها ، وكان ترميمها من الأمور المهمة التي جعلته العمل الوحيد المهم الذي أمر به الخليفة الظاهر في خلافته القصيرة . وذكر ابن الطقطقي ذلك في كتابه الفخري وكان قد تولى كما هو المعروف بعد أبيه نظارة المدن المقدسة عند الشيعة ...) ^(٨٢) ، هذا الحريق وقع في سنة (٦٢٢هـ/١٢٢٥م) ، وعندما بلغ خبر حريق المرقد إلى الخليفة الظاهر حضر إلى المشهد ، وكان متأثراً وحاول معرفة أسباب وقوع الحريق

العَبَات المقدسة من خلال كتاب عقيدة الشيعة للمستشرق دوايت دونالدسن (العبّة الكاظمية أنموذجاً)

دون جدوى ، فأمر بعمارة القبة إلا أنه مات قبل أن يفرغ منها فأكملها ابنه المستنصر بالله سنة (٦٢٣هـ/ ١٢٢٦م) وزاد في سعة الحرم ، كما نصب صندوقين من الخشب الفخم على قبري الإمامين ^(٨٣) . أما عن عمارة مشهد الكاظمين في الفترة المظلمة التي مرت بها بغداد وهي فترة الاحتلال المغولي فيقول دوايت دونالدسن : (وجاء المغول بجيوشهم الجرارة سنة ١٢٥٨ م وأوشكوا أن يخربوا ظاهر بغداد وداخلها تخريباً تاماً . وكان يقال بوجود اتفاق على عدم التعرض للمدن المقدسة الشيعية ، وكان مشهد الكاظمين ، الوحيد منها الذي أصابته بعض الإضرار ، وربما يعزى ذلك إلى أن تخريب الجانب الغربي من بغداد كان قد تم أولاً . وربما حدث في أثناء محاصرة القلعة التي في الجانب الشرقي أن جاء وفد الشيعة من الحلة واتفق مع هولاكو على حماية النجف وكربلاء بصورة خاصة . ومهما كان الأمر فإن المغول خربوا بغداد تخريباً فظيعاً واحرقوا قبري الكاظمين ... وكان من بين الأبنية التي تجدد بناؤها مشهد الكاظمين) ^(٨٤) . لقد أشار دونالدسن إلى خراب مدينة السلام بغداد بعد تعرضها للاحتلال المغولي وكل ما رافقه ذلك من حرق وتهديم وسفك دماء ، ولم يكن في هذا الفترة شيء يذكر عن عمارة العتبة الكاظمين غير ما قام به الوزير مؤيد الدين محمد بن العلقمي ^(٨٥) من إصلاح للمشهد المقدس ^(٨٦) .

ويذكر دونالدسن أن مدينة الكاظمية في سنة (٧٣٩هـ/ ١٣٣٨م) أصبحت مدينة وحدها يبلغ طول محيطها ٦٠٠٠ خطوة ، وبالفعل وجد مظاهر عمرانية في مشهد الكاظمين (عليهما السلام) وصفها بعض المؤرخين في الفترة الممتدة (٧٢٧هـ - ٧٣٩هـ / ١٣٢٦-١٣٣٨م) ، فقد وصف أبو الفداء القبر بقوله : ((وقبره مشهور هناك وعليه مشهد عظيم في الجانب الغربي)) ^(٨٧) ، أما ابن بطوطة الذي زار بغداد فيصف القبر بقوله : (وفي هذا الجانب قبر موسى الكاظم بن جعفر الصادق والد علي بن موسى الرضا وإلى جانبه قبر الجواد والقبران داخل الروضة عليهما دكانة ملبسة بالخشب عليه ألواح الفضة) ^(٨٨) .

ويعلق أحد الباحثين المحدثين على ذلك فيقول : (والظاهر أن هذه المظاهر العمرانية التي يصفها هؤلاء المؤرخون وقد سجلها بعضهم إن لم يكن كلهم عن مشاهدة كانت قائمة منذ العصر العباسي ، وإن أضيف إليها شيء من التحوير والتجديد بعد إزالة آثار الحريق الذي أصاب المشهد إثر احتلال المغول بغداد) ^(٨٩) .

ثالثاً: عصر الجلائريين

الجلائريون وهم عشيرة جلائر من أهم القبائل المغولية ، كان موطنهم في بلاد ما وراء النهر ، ثم قدموا إلى إيران وعلا شأنهم في ظل الحكم الأيلخانيين وتقلدوا مناصب مهمة في الدولة ، وبعدها سيطروا على الحكم ، حيث تمكن السلطان حسن الكبير من تأسيس دولة استمرت قرناً من الزمن من سنة (٧٥٦هـ - ٨٥٣هـ / ١٣٥٥-١٤٤٩م) ^(٩٠) .

العُبات المقدسة من خلال كتاب عقيدة الشيعة للمستشرق دوايت دونالدسن (العُبة الكاظمية أنموذجاً)

ويشير دونالدسن لهذه الفترة بقوله : (واستولى الجلائريون على الحكم من الايلخانيين واتخذ رئيسهم الشيخ حسين الكبير بغداد مقاما له سنة ١٣٤٠ وكانت خير مدينة تصلح لمقره القبلي ... وعاد الجلائريون بعد وفاة تيمور وبقوا في بغداد مدة قصيرة ...) (٩١) .

لقد تعرضت بغداد في فترة سيطرة الجلائريين للعديد من التحديات ، كان أخطرها حوادث الفيضانات التي كان تضرب بغداد ، ومثل ذلك الفيضان العظيم الذي ضرب بغداد سنة (١٣٥٦هـ/١٣٥٦م) ففي هذه السنة تولى السلطان أويس بن الشيخ حسن الجلائري .

على الرغم من ذلك قام السلطان أويس الجلائري في سنة (٧٦٩هـ - ١٣٦٧م) بترميم مشهد الكاظمين (عليهما السلام)، فقد ذكر ذلك السماوي بقوله : ((ثم بنى فيها أويس بن الحسن وأصلح الذي عثا فيه الزمن وشاد صندوقين للطهرين وقبتين ومنارتين وعمل الصندوق من رخامة لطيفة منحوتة الضخامة وزين الروضة في كاشاني مكتتب في سور القرآن ... وأطلق المال لمن قد سدنا ومن بها من علوي سكنا)) (٩٢) .

وقبل سيطرة الدولة الصفوية على بغداد يصف دوايت دونالدسن هذه الفترة فيقول : ((وهكذا مر على بغداد دور طويل من الإهمال حكمتها خلاله أجيال متعاقبة من قبائل شبه متوحشة)) (٩٣) .
والحقيقة أن النصوص التاريخية في هذه الفترة نادرة جدا فيما يخص أحوال مشهد الكاظمين (عليهما السلام) ، ما عدا ما ذكر من عمارة المشهد المقدس على يد السلطان أويس .

رابعاً: عصر الدولة الصفوية

تعد الدولة الصفوية من أهم الدول التي قامت في إيران بشكل خاص ، والمشرق الإسلامي بشكل عام، تأسست الدولة الصفوية على يد الشاه إسماعيل ، وهي دولة شيعية (على المذهب الاثني عشري) بعد أن تمكن من جمع الناس حوله مستغلاً الفوضى والاضطرابات التي كانت في إيران نتيجة ضعف الحكم الإيلخاني ، وقد تمكن من السيطرة على إيران بشكل كامل ، ومع حلول سنة (٩١٤هـ/١٥٠٨م) تمكن الشاه إسماعيل من الاستيلاء على بغداد وتمتد فترة حكم الدولة الصفوية من (٩٠٧هـ - ١١٣٥هـ/١٥٠١-١٧٢٢م) (٩٤) .

لقد كان للدولة الصفوية دور مهم في بث العقيدة الشيعية ، فازدهرت الحركة الفكرية الشيعية في هذه الفترة حيث أهتم الصفويون بالعلماء والفت أشهر الكتب في هذه الفترة ، فضلاً عن اهتمامهم بالطقوس الدينية وعمارة المشاهد المقدسة .

العتبات المقدسة من خلال كتاب عقيدة الشيعة للمستشرق دوايت دونلدسن (العتبة الكاظمية أنموذجاً)

بعد أن تمكن الشاه إسماعيل من دخول بغداد واستقر الوضع فيها ذهب لزيارة مرقد الكاظمين (عليهما السلام) وأمر بعمارة المرقد ، وقد أشار دونلدسن الى ذلك بقوله : (ولما أخذ الشاه إسماعيل الصفوي مدينة بغداد سنة ١٥١٩ أكمل بناء مشهد الكاظمين على الصورة التي نشاهده بها اليوم) (٩٥) .

وقد وصفت المصادر عمارة المشهد المقدس الذي أمر به الشاه إسماعيل ، وكذلك اتخذ إجراءات تصب في مصلحة القائمين على الصحن الشريف ، كرواتب للخدم العاملين في المرقد : (أمر بقلع عمارة المشهد من أساسها وتجديدها تجديداً يشمل توسيع الروضة وتبليط الأروقة بالرخام وصنع صندوقين خشبيين يوضعان على القبرين الشريفين وتزيين الحرم وأطرافه الخارجية بالطابوق الكاشاني ذي الآيات القرآنية والكتابات التاريخية ، كما أمر بأن تكون المآذن أربعاً بعد أن كانت اثنتين وبتشيد مسجد كبير في الجهة الشمالية للحرم متصل به ... وكذلك أمر الشاه أيضاً بتنظيم شؤون الصحن المحيط بالمشهد ، وكان فيه رباط للحيوانات التي تنقل الزائرين إلى المشهد زمنه ، فأمر بإبعاده وجعله خلف الصحن ، كما أمر بتقديم ما يحتاجه المشهد من فرش وقناديل وكان منها الفضي والذهبي ...) (٩٦) .

الخاتمة:

- من خلال ما تقدم من دراستنا للعتبة الكاظمية من خلال كتاب عقيدة الشيعة للمستشرق دوايت دونلدسن ، نبين أبرز النتائج التي خرج بها البحث:
- ١- التأكيد على مشروعية زيارة العتبات المقدسة حيث أوردنا نصوصاً تؤكد المشروعية عند مختلف المذاهب الإسلامية.
 - ٢- قدم دوايت دونلدسن معلومات شاملة ودقيقة تميزت بالوضوح ، وذلك استناداً إلى مشاهداته الشخصية، بالإضافة إلى الاستفادة من أعمال المؤرخين السابقين ، ومع ذلك يمكن انتقاد تشكيكه في المصادر الشيعية التي نقلت روايات تتعلق فضل زيارة المراقد المقدسة .
 - ٣- شملت دراسة دوايت دونلدسن الجغرافية التاريخية لمشهد الكاظمين (عليهما السلام) ، فقد ذكر العديد من الأحداث كتاريخ البناء وما تعرضت له المدينة من فتن وصراعات مذهبية ، وفيضانات ، وكذلك الحروب التي دمرت معالم بغداد خاصة عند الاحتلال المغولي .
 - ٤- أشار دوايت دونلدسن إلى التطور الملحوظ في عمارة العتبة الكاظمية خلال العهد البويهي . إلا أنه لم يكن موفقاً في بعض أفكاره بشأن البويهيين ، فقد افتقر إلى الإنصاف في حديثه عنهم ، ويبدو أنه سعى إلى تقديم صورة مشوهة عن هذه الفترة .
 - ٥- لم يركز دوايت دونلدسن كثيراً على ذكر ما تعرضت له بغداد بشكل عام ، ومشهد الكاظمين (عليهما السلام) بشكل خاص أبان السيطرة السلجوقية .

العتبات المقدسة من خلال كتاب عقيدة الشيعة للمستشرق دوايت دونلدسن (العتبة الكاظمية أنموذجاً)

٦- أن التطور الكبير الذي حدث في عمارة العتبة الكاظمية وما نشاهده اليوم من بناء جميل كان بأمر من الشاه إسماعيل الصفوي الذي أهتم اهتماماً كبيراً ببناء المشاهد المقدسة .

الهوامش :

- (١) الأزهري : تهذيب اللغة ، ج ١ ، ص ٤٧ ؛ ابن منظور : لسان العرب ، ج ٩ ، ص ٣٢٣ .
- (٢) ابن فارس : معجم مقاييس اللغة ، ج ٤ ، ص ٢٢٥ .
- (٣) الصاحب بن عباد : المحيط في اللغة ، ج ١ ، ص ٤٤٦ ؛ ابن منظور : لسان العرب ، ج ١ ، ص ٥٧٦ ؛ البهادلي ، منى جمعة حميد : النظام القانوني للعتبات المقدسة في العراق ، ص ٧ .
- (٤) فتح الله ، أحمد : معجم ألفاظ الفقه الجعفري ، ص ٢١٣ .
- (٥) الخليلي ، جعفر : موسوعة العتبات المقدسة ، ج ٩ ، ص ٤١ .
- (٦) الدستور العراقي : المادة (٢) من قانون التعتبات المقدسة ، رقم التشريع (١٩) ، لسنة (٢٠٠٥) .
- (٧) للمزيد حول ذلك ينظر . منى جمعة حميد البهادلي : النظام القانوني للعتبات المقدسة في العراق ، ص ١٢ .
- (٨) الكرياسي ، محمد صادق محمد : دائرة المعارف الحسينية (تاريخ المرقد الحسين وأهل بيته وأنصاره) ، ج ٢ ، هامش رقم ٦ ، ص ٢٥٤ .
- (٩) الصراف ، علي زهير هاشم : دراسات المستشرقين عن الإمام الحسن السبط (عليه السلام) دونلدسن أنموذجاً ، ص ١٥٤ .
- (١٠) عبد الكاظم ، حارس رميلي ، العيساوي ، علاء صالح كامل : دوايت م. دونلدسن دراسة في سيرته ومنهجه في كتاب عقيدة الشيعة ، ص ٨٠ .
- (١١) حارس رميلي عبد الكاظم ، علاء صالح كامل العيساوي : دوايت م. دونلدسن دراسة في سيرته ومنهجه في كتاب عقيدة الشيعة ، ص ٨٠ .
- (١٢) حارس رميلي عبد الكاظم ، علاء صالح كامل العيساوي : دوايت م. دونلدسن دراسة في سيرته ومنهجه في كتاب عقيدة الشيعة ، ص ٨٦-٨٩ .
- (١٣) محمد صادق محمد الكرياسي : دائرة المعارف الحسينية (تاريخ المرقد الحسين وأهل بيته وأنصاره) ، ج ٢ ، هامش رقم ٦ ، ص ٢٥٤ .
- (١٤) للمزيد حول الإرساليات التبشيرية وسبب إغلاقها ينظر . السبكي ، آمال : تاريخ إيران السياسي بين ثورتين ، ص ١١٥-١٢٠ .
- (١٥) دونلدسن ، دوايت : عقيدة الشيعة .
- (١٦) دوايت دونلدسن : عقيدة الشيعة ، مقدمة الكتاب .
- (١٧) دوايت دونلدسن : عقيدة الشيعة ، جميع الصفحات .

العبّات المقدسة من خلال كتاب عقيدة الشيعة للمستشرق دوايت دونلدسن (العبّة الكاظمية أنموذجاً)

- (١٨) حارس رميلي عبد الكاظم ، علاء صالح كامل العيساوي : دوايت م. دونلدسن دراسة في سيرته ومنهجه في كتاب عقيدة الشيعة ، ص ٩٣ .
- (١٩) حارس رميلي عبد الكاظم ، علاء صالح كامل العيساوي : دوايت م. دونلدسن دراسة في سيرته ومنهجه في كتاب عقيدة الشيعة ، ص ٨٦ .
- (٢٠) مجموعة الفتاوى ، ج ٢٧ ، ص ١٦ ، ٢٦ ، ١٨٦ ، ١٨٨ ، ١٩٢ ؛ كاظم ، فوزي خيرى : التبرك بزيارة المراقدة المقدسة في كتب الرحلات - رحلة ابن جبير أنموذجاً ، ص ١٦٥ .
- (٢١) سورة التوبة ، آية ٨٤ .
- (٢٢) الطبري : جامع البيان عن تأويل القرآن ، ج ١٠ ، ص ١٤١ ؛ الطبرسي : مختصر مجمع البيان ، ج ١ ، ص ٦٤٠ .
- (٢٣) السبحاني ، جعفر : الزيارة في الكتاب والسنة ، ج ١ ، ص ١٣ - ١٥ ؛ عبد الحميد ، صائب : الزيارة والتوسل ، ص ١٦ .
- (٢٤) أحمد بن حنبل : مسند أحمد ، ج ٥ ، ص ٣٥٥ ؛ النسائي : السنن الكبرى ، ج ٣ ، ص ٦٩ باختلاف اللفظ .
- (٢٥) المتقي الهندي : كنز العمال ، ج ١٥ ، ص ٦٥٣ .
- (٢٦) مسلم النيسابوري : صحيح مسلم ، ج ٣ ، ص ٦٥ .
- (٢٧) مسلم النيسابوري : صحيح مسلم ، ج ٦ ، ص ٦٢ .
- (٢٨) الترمذي : نوادر الأصول في أحاديث الرسول ، ج ٢ ، ص ٦٧ ؛ البيهقي : السنن الكبرى ، ج ٥ ، ص ٢٤٥ .
- (٢٩) ابن إسحاق : أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه ، ج ١ ، ص ٤٣٦ ، الطبراني : المعجم الكبير ، ج ١٢ ، ص ٣١٠ .
- (٣٠) الطبراني : المعجم الكبير ، ج ١٢ ، ص ٢٢٥ ؛ الذهبي : ميزان الاعتدال ، ج ٤ ، ص ١٠٤ .
- (٣١) الكليني : الكافي ، ج ٣ ، ص ٢٣٠ .
- (٣٢) صائب عبد الحميد : الزيارة والتوسل ، ص ١٩ .
- (٣٣) ابن أبي شيبه الكوفي : المصنف ، ج ٣ ، ص ٢٢٣ ؛ مسلم النيسابوري : صحيح مسلم ، ج ٣ ، ص ٦٥ .
- (٣٤) الكليني : الكافي ، ج ٤ ، ص ٥٧٩ ؛ ابن قولويه : كامل الزيارات ، ص ٤٠ .
- (٣٥) الطوسي : تهذيب الأحكام ، ج ٦ ، ص ٢١ .
- (٣٦) الكليني : الكافي ، ج ٤ ، ص ٥٦٧ ؛ ابن قولويه : كامل الزيارات ، ص ٢٣٧ .
- (٣٧) الكليني : الكافي ، ج ٤ ، ص ٥٨٣ ؛ ابن قولويه : كامل الزيارات ، ص ٢٨٠ .
- (٣٨) أبو محمد الحسن بن علي بن زياد الوشاء البجلي الكوفي ، وهو ابن بنت إلياس الصيرفي ، من أصحاب الإمام الرضا (عليه السلام) وكان من وجوه هذه الطائفة ، وله كتب منها ثواب الحج ،

العتبات المقدسة من خلال كتاب عقيدة الشيعة للمستشرق دوايت دونلدسن (العتبة الكاظمية أنموذجاً)

والمناسك، والنوادر، مات بعد سنة (٢٢٠هـ / ٨٣٥م) . ينظر. الثمالي : تفسير أبي حمزة الثمالي ، ص ٣٨ ؛ التفريشي : نقد الرجال ، ج ٢ ، ص ٤٣ ؛ الأمين ، محسن : أعيان الشيعة ، ج ٥ ، ص ١٩٤ .

(٣٩) الصدوق : من لا يحضره الفقيه ، ج ٢ ، ص ٥٨٢ ؛ الفيض الكاشاني : الوافي ، ج ١٤ ، ص ١٥٣٤ .

(٤٠) المفيد : المزار ، ص ١٩٢ .

(٤١) ابن قولويه : كامل الزيارات ، ص ٥٠١ .

(٤٢) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، ج ١ ، ص ١٣٣ .

(٤٣) دوايت دونلدسن : عقيدة الشيعة ، ص ٢٠٥ .

(٤٤) بحار الأنوار ، ج ٩٩ ، ص ٧ ؛ عقيدة الشيعة ، ص ٢٠٦ .

(٤٥) دوايت دونلدسن : عقيدة الشيعة ، ص ٢٠٧ .

(٤٦) اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ، ج ٢ ، ص ٤١٤ ؛

(٤٧) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، ج ١ ، ص ١٣٢ .

(٤٨) باب التبن : بلفظ التبن ، أسم محلة كبيرة كانت في بغداد على الخندق بإزاء قطيعة أم جعفر ، وفيها مقبرة

ملاصقة لمقبرة قریش تعرف بمقبرة باب التبن . ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٣٠٦ .

(٤٩) دوايت دونلدسن : عقيدة الشيعة ، ص ٢٠٥ .

(٥٠) ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٣٠٦ .

(٥١) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، ج ١ ، ص ١٣٣ ؛ جعفر الخليلي : موسوعة العتبات المقدسة ، ج ٩ ،

ص ٢٢ .

(٥٢) الطبري : دلائل الإمامة ، ص ٤٨٩ ، ٥٣٩ .

(٥٣) دوايت دونلدسن : عقيدة الشيعة ، ص ٢٠٤ .

(٥٤) دوايت دونلدسن : عقيدة الشيعة ، ص ٢٠٤ - ٢٠٥ .

(٥٥) للمزيد حول العهد البويهني ينظر. المسعودي : مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ج ٤ ، ص ٢٧٦ -

٢٧٧ ؛ ابن مسكويه : تجارب الأمم ، ج ٦ ، ص ١١٤ - ١٣٠ ؛ ابن الجوزي : المنتظم في تاريخ الأمم

والملوك ، ج ١٣ ، ص ٣٣٩ - ٣٤٢ ؛ ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج ٨ ، ص ٤٤٩ .

(٥٦) دوايت دونلدسن : عقيدة الشيعة ، ص ٢٠٧ .

(٥٧) دوايت دونلدسن : عقيدة الشيعة ، ص ٢٠٧ - ٢٠٨ .

(٥٨) آل ياسين ، محمد حسين : تاريخ المشهد الكاظمي ، ص ٢٤ .

(٥٩) محمد حسين آل ياسين : تاريخ المشهد الكاظمي ، ص ٢٤ .

(٦٠) معجم الأدباء ، ج ١٣ ، ص ٢٨٥ ؛ محمد حسين آل ياسين : تاريخ المشهد الكاظمي ، ص ٢٥ .

(٦١) دوايت دونلدسن : عقيدة الشيعة ، ص ٢٠٦ .

العُبات المقدسة من خلال كتاب عقيدة الشيعة للمستشرق دوايت دونلدسن (العُبة الكاظمية أنموذجاً)

- (٦٢) الكامل في التاريخ ، ج ٨ ، ص ٦٩٤ .
- (٦٣) محمد حسين آل ياسين : تاريخ المشهد الكاظمي ، ص ٢٥ .
- (٦٤) الجبالي ، محمد حسين : مزارات أهل البيت عليهم السلام وتاريخها ، ص ١١٥ .
- (٦٥) محمد حسين آل ياسين : تاريخ المشهد الكاظمي ، ص ٢٦ ، محمد حسين الجبالي : مزارات أهل البيت عليهم السلام وتاريخها ، ص ١١٥ .
- (٦٦) دوايت دونلدسن : عقيدة الشيعة ، ص ٢٠٨ .
- (٦٧) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج ٩ ، ص ٥٧٥-٥٧٨ .
- (٦٨) أبو الحارث أرسلان بن عبد الله البساسيري التركي ، مقدم الأتراك ببغداد ، ويقال أنه مملوك بهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه ، تمكن من السيطرة على مقاليد الحكم في بغداد ولقب ب (ملك الأمراء المظفر) وخرج على الخليفة العباسي القائم بأمر الله في بغداد ، وكاتب صاحب مصر المستنصر الفاطمي ، حتى قتل على يد طغرلبيك السلجوقي سنة (٤٥١هـ/١٠٥٩م) . ينظر ابن خلكان : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، ج ١ ، ص ١٩٢ .
- (٦٩) صدى الفؤاد إلى حمى الكاظم والجواد عليهما السلام ، ص ٢٠٥-٢٠٧ .
- (٧٠) مشهد الكاظمين ، ص ٤٩-٥٠ .
- (٧١) دوايت دونلدسن : عقيدة الشيعة ، ص ٢٠٨ .
- (٧٢) اليساري ، حيدر خضير مراد : التسامح المذهبي خلال العصر البويهي (مقال في موقع مركز الدراسات الإستراتيجية ، جامعة كربلاء / ١٤٤٣هـ / ٢٠٢٢ م) .
- (٧٣) للمزيد حول العهد السلجوقي ينظر . ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج ١٠ ، ص ٧٤ ؛ أبو الفداء : المختصر في تاريخ البشر ، ج ٢ ، ص ١٦٣ ؛ حسن ، حسن إبراهيم : تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، ج ٤ ، ص ١ .
- (٧٤) دوايت دونلدسن : عقيدة الشيعة ، ص ٢٠٩ .
- (٧٥) هو أبو المكارم مسلم بن قريش بن بدران العقيلي ، الملقب بشرف الدولة ، كان حاكماً على الموصل وديار ربيعة ومضر من أرض الجزيرة ، ولي بعد موت أبيه سنة (٤٥٣هـ / ١٠٦١م) ، وتميز شرف الدولة بالجود والشجاعة وعم الأمن في بلاده في أيام حكمه ، وقيل كان شيعياً ، قيل قتل في معركة مع سلطان الأتراك سليمان بن قتلмыш في أنطاكية وقيل خنقه خادم في الحمام . ينظر . الذهبي : تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، ج ٣٠ ، ص ٢٩١ ؛ الزركلي ، خير الدين : الأعلام ، ج ٧ ، ص ٢٢٢ .
- (٧٦) ابن الجوزي : المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، ج ١٦ ، ص ١٥٤-١٥٦ ؛ ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج ١٠ ، ص ٩٠-٩١ .
- (٧٧) الكامل في التاريخ ، ج ١٠ ، ص ١٥٦ .

العَبَات المقدسة من خلال كتاب عقيدة الشيعة للمستشرق دوايت دونالدسن (العَبَة الكاظمية أنموذجاً)

(٧٨) هو أبو الفضل أسعد بن موسى البلاشاني ، الملقب بمجد الملك وزير السلطان بركيا روق ، وكان عادلاً ولا يظلم أحد ، وكبير الشأن خيراً كثير الصلاة بالليل والصدقات خاصة على العلويين ، وكان شيعياً ، قتل في سنة (٤٩٢ هـ/١٠٩٨ م) بعد أن اتهم جوراً بالفساد . ينظر . الذهبي : سيرة أعلام النبلاء ، ج ١٩ ، ص ١٨٠ .

(٧٩) محمد بن طاهر السماوي : صدى الفؤاد إلى حمى الكاظم والجواد عليهما السلام ، ص ٢١٠ ؛ محمد حسين آل ياسين : تاريخ المشهد الكاظمي ، ص ٣٠ .

(٨٠) دوايت دونالدسن : عقيدة الشيعة ، ص ٢٠٩ .

(٨١) للمزيد ينظر . محمد حسين آل ياسين : تاريخ المشهد الكاظمي ، ص ٣١-٣٣ ؛ مصطفى جواد : مشهد الكاظمين ، ص ٥٩ .

(٨٢) دوايت دونالدسن : عقيدة الشيعة ، ص ٢٠٩ .

(٨٣) ابن الطقطقي : الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية ، ص ٣٢٩ ؛ محمد حسين آل ياسين : تاريخ المشهد الكاظمي ، ص ٣٤-٣٥ .

(٨٤) دوايت دونالدسن : عقيدة الشيعة ، ص ٢٠٩ .

(٨٥) هو أبو طالب محمد بن أحمد وقيل (محمد بن محمد بن أحمد) بن علي بن يحيى العلقمي الملقب بمؤيد الدين ، من بني أسد ولد في الحلة سنة (٥٩١ هـ/١١٩٤ م) ، فنشأ فيها وتثقف ، ثم رحل إلى بغداد لطلب العلم ، وعمل كاتباً في ديوان الإنشاء مع خاله ، وفي سنة (٦٢٩ هـ/١٢٣١ م) تولى أستاذية الدار ، وفي سنة (٦٤٢ هـ/١٢٤٤ م) تولى الوزارة بعد وفاة الوزير أبي الأزهر نصير الدين أحمد بن محمد بن الناقد حيث وثق به المعتصم ، كان مؤيد الدين شيعياً المذهب صحيح العقيدة صادق الإيمان ، عارفاً بالسياسة ، ومحباً للعلم والعلماء وقيل أن ابن أبي الحديد صنف شرح نهج البلاغة لأجله في عشرين مجلد ، وقد تعرض الوزير مؤيد الدين لاتهامات عديدة حيث اتهم بأنه من شجع هولاكو على دخول بغداد حتى أن دونالدسن أيد ذلك ، وهذا الأمر عار عن الصحة فقد كان الوزير يحث الخليفة على مواجهه المغول وكان له دور في مهاجمة التتار في سنة (٦٤٧ هـ/١٢٤٨ م) ، مات في سنة (٦٥٦ هـ/١٢٥٨ م) ودفن في مشهد الكاظمين . ينظر ابن الفوطي : ، ص ٢٤٠ ؛ الذهبي : سيرة أعلام النبلاء ، ج ٢٣ ، ص ٣٦٢ ؛ العاملي ، علي الكوراني : كيف رد الشيعة غزو المغول ، ص ٥٢-٥٩ ؛ مصطفى جواد : مشهد الكاظمين ، ص ٦٦ .

(٨٦) مصطفى جواد : مشهد الكاظمين ، ص ٦٦ .

(٨٧) المختصر في أخبار البشر ، ج ٢ ، ص ١٦ .

(٨٨) رحلة ابن بطوطة ، ج ٢ ، ص ٦٢ .

(٨٩) محمد حسين آل ياسين : تاريخ المشهد الكاظمي ، ص ٥١ .

المبّات المقدسة من خلال كتاب عقيدة الشيعة للمستشرق دوايت دونلدسن (العبة الكاظمة أنموذجاً)

- (٩٠) العمري : التعريف بالمصطلح الشريف ، ص٦٦ ؛ المقرئزي : درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة ، ج١ ، ص٢٣٢-٢٣٣ ؛ العزاوي ، عباس : موسوعة تاريخ العراق بين احتلالين ، ج١ ، ص٥٩٢-٥٩٥ .
- (٩١) دوايت دونلدسن : عقيدة الشيعة ، ص ٢١٣ .
- (٩٢) صدى الفؤاد إلى حمى الكاظم والجواد عليهما السلام ، ص٢٢٢-٢٢٣ .
- (٩٣) دوايت دونلدسن : عقيدة الشيعة ، ص ٢١٣ .
- (٩٤) الصالحى الشامى : سبل الهدى والرشاد ، ج١ ، ص ٣٧ ؛ طقوش ، محمد سهيل : تاريخ الدولة الصفوية في إيران ، ص٥٢ .
- (٩٥) دوايت دونلدسن : عقيدة الشيعة ، ص٢١٣ .
- (٩٦) محمد بن طاهر السماوي : صدى الفؤاد إلى حمى الكاظم والجواد عليهما السلام ، ص ٢٢٣ - ٢٢٥ ؛ محمد حسين آل ياسين : تاريخ المشهد الكاظمي ، ص ٥٥-٥٧ .

المصادر:

خير ما افتتح به القرآن الكريم

المصادر الأولية:

- ابن الأثير ، عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٣م):-
- ١- الكامل في التاريخ (دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م).
- الأزهرى ، محمد بن أحمد (ت ٣٧٠هـ / ٩٨٠م):-
- ٢- تهذيب اللغة (تقديم : فاطمة محمد أصلان ، ط-١ ، دار إحياء التراث العربى ، بيروت ، ١٤٢١هـ / ٢٠٠١ م) .
- ابن إسحاق ، محمد بن العباس الفاكهي المدني (٢٧٢هـ / ٨٨٦م) :-
- ٣- أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه (تحقيق: ابن دهيش ، عبد الملك ، ط-٤ ، مكتبة الأسدى ، مكة المكرمة / ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٤م) .
- ابن بطوطة ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بم محمد اللواتي الطنجي (ت ٧٧٩هـ/١٣٧٧م):-
- ٤- رحلة ابن بطوطة (دار التراث ، بيروت ، ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨ م) .
- البيهقي ، أحمد بن الحسين بن علي (ت ٤٥٨هـ/١٠٦٥م) :-
- ٥- السنن الكبرى (دار الفكر / د : ت) .

العَبَات المقدسة من خلال كتاب عقيدة الشيعة للمستشرق دوايت دونلدسن (العبّة الكاظمية أنموذجاً)

- التفريشي ، مصطفى بن الحسين الحسيني (ت كان حياً سنة ١٠٤٤هـ / ١٦٣٥م) :-
- ٦- نقد الرجال (ط-١ ، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لأحياء التراث ، قم المقدسة ، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٨ م) .
- ابن تيمية ، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام (٧٢٨هـ / ١٣٢٨م) .
- ٧- مجموعة الفتاوى (طبعة الشيخ عبد الرحمن بن قاسم / ت . د .) .
- الثمالي ، أبو حمزة ثابت بن دينار (ت ١٤٨هـ / ٧٦٧م) :-
- ٨- تفسير أبو حمزة الثمالي (راجعه وقدم له : محمد هادي معرفة ، ط-١ ، مطبعة الهادي ، قم المقدسة ، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م) .
- ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م) :-
- ٩- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (دراسة وتحقيق : محمد عبد القادر عطا ، ط-١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م) .
- الحكيم الترمذي ، محمد بن علي بن الحسن (٣٢٠هـ / ٩٣٢م)
- ١٠- نواذر الأصول في أحاديث الرسول (تحقيق : عبد الرحمن عميرة ، ط-١ ، دار الجيل ، بيروت ، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م) .
- ابن حنبل ، أحمد بن محمد الذهلي الشيباني (٢٤١هـ / ٨٥٥م) :-
- ١١- مسند أحمد (دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت / ت . د .) .
- الخطيب البغدادي ، أحمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣هـ / ١٠٧٢م) :-
- ١٢- تاريخ بغداد (تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، ط-١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م) .
- الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ / ١٢٤٧م) :-
- ١٣- تاريخ الإسلام (تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، ط-٢ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م) .
- ١٤- سير أعلام النبلاء (حقق نصوصه وخرج أحاديثه : شعيب الأرنؤوط وحسين الأسدي ، ط-٩ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م) .

العبّات المقدسة من خلال كتاب عقيدة الشيعة للمستشرق دوايت دونلدسن (العبّة الكاظمية أنموذجاً)

- ١٥- ميزان الاعتدال (تحقيق: علي محمد البجاوي، ط-١، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت، ١٣٨٢هـ/١٩٦٣م) .
- ابن أبي شيبة الكوفي ، عبد الله بن محمد العبسي (٢٣٥هـ/٨٤٩م)
- ١٦- المصنف (تحقيق: سعيد اللحام ، ط-١، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م).
- لصاحب ابن عباد ، أبو القاسم إسماعيل بن عباد (ت ٣٨٥هـ/٩٩٥م) :-
- ١٧- المحيط في اللغة (تحقيق: محمد حسن آل ياسين ، ط-١ ، عالم الكتاب ، بيروت ، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤ م)
- لصاحبي الشامي ، محمد بن يوسف (ت ٩٤٢هـ/ ١٥٣٥م) :-
- ١٨- سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد (تحقيق وتعليق : عادل أحمد ، ط-١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣ م) .
- الصدوق ، الشيخ محمد بن علي بن الحسين (ت ٣٨١هـ / ٩٩١م) :-
- ١٩- من لا يحضره الفقيه (صححه وعلق عليه:علي أكبر الغفاري ، ط-٢ ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم المقدسة)
- الطبراني ، سليمان بن أحمد بن أيوب (ت ٣٦٠ هـ / ٩٧٠م) :-
- ٢٠- المعجم الكبير (تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي ، ط - ٢ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت / د : ت) .
- الطبرسي ، الفضل بن الحسن (ت ٥٤٨هـ / ١١٥٣م) :-
- ٢١- مختصر مجمع البيان (ط-٢، جماعة من المدرسين في الحوزة العلمية ، قم المقدسة ، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م).
- الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ / ٩٢٢م) :-
- ٢٢-جامع البيان عن تأويل آي القرآن(ضبط وتوثيق وتخريج:صدقي جميل العطاء،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م)
- الطوسي ، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ / ١٠٦٧م) :-

المبّات المقدسة من خلال كتاب عقيدة الشيعة للمستشرق دوايت دونلدسن (العبة الكاظمة أنموذجاً)

- ٢٣- تهذيب الأحكام (حقه وعلق عليه : حسن الموسوي الخرسان ، دار الكتب الإسلامية ، طهران ، ١٣٦٥هـ / ١٩٤٥ م) .
- الطقطقي ، محمد بن علي بن طباطبا (١٣٠٩هـ / ١٧٠٩ م)
- ٢٤- الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية (تحقيق: عبد القادر محمد مايو، ط-١، دار القلم العربي ، بيروت / ١٤١٨هـ / ١٩٩٧ م) .
- العمري ، أحمد بن يحيى (١٣٤٨هـ / ١٧٤٩ م)
- ٢٥- التعرف بالمصطلح الشريف (تحقيق : محمد حسين شمس الدين ، ط-١، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨ م) .
- ابن فارس ، أبو الحسين أحمد (ت ٣٩٥هـ / ١٠٠٤ م) :-
- ٢٦- معجم مقاييس اللغة (تحقيق وضبط : عبد السلام محمد هارون ، مكتب الإعلام الإسلامي ، قم المقدسة ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤ م) .
- أبو الفداء ، عماد الدين إسماعيل (ت ٧٣٢ هـ / ١٣٣١ م) :-
- ٢٧-المختصر في أخبار البشر (دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت / د : ت) .
- ابن الفوطي ، أبي الفضل عبد الرزاق بن أحمد الشيباني البغدادي (١٣٢٣هـ / ١٧٢٣ م) .
- ٢٨- الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة (تحقيق : مهدي النجم ، ط-١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣ م) .
- الفيض الكاشاني ، الملا محمد محسن بن مرتضى (ت ١٠٩١ هـ / ١٦٨٢ م) :-
- ٢٩- الوافي (تحقيق وتصحيح : ضياء الدين الحسيني ، ط-١ ، مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام العامة ، أصفهان ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦ م) .
- ابن قولويه القمي ، أبو القاسم جعفر بن محمد (ت ٣٦٧هـ / ٩٧٧ م) :-
- ٣٠- كامل الزيارات (تحقيق : جواد القيومي ولجنة التحقيق ، ط-١ ، مؤسسة نشر الفقاهة ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧ م) .
- الكليني ، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق (ت ٣٢٨هـ / ٩٣٩ م) :-
- ٣١- الكافي (تصحيح وتعليق : علي أكبر الغفاري ، ط - ٣ ، دار الكتب الإسلامية ، طهران ، ١٣٦٣هـ / ١٩٥٧ م) .
- المتقي الهندي ، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين (ت ٩٧٥هـ / ١٥٦٨ م) :-

العبّات المقدسة من خلال كتاب عقيدة الشيعة للمستشرق دوايت دونلدسن (العبّة الكاظمية أنموذجاً)

- ٣٢- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال (ضبطه : بكري حياني وصفوة السفا ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩ م) .
- المجلسي ، الشيخ محمد باقر بن محمد تقي بن مقصود (ت ١١١١هـ / ١٦٩٩م) :-
- ٣٣- بحار الأنوار الجامع لدرر أخبار الأئمة الأطهار (ط ٢- ، مؤسسة الوفاء ، بيروت ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣ م) .
- المسعودي ، علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ / ٩٥٧م) :-
- ٣٤- مروج الذهب ومعادن الجوهر (تحقيق : يوسف أسعد داغر ، ط ٢- ، دار الهجرة ، قم المقدسة ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤ م) .
- مسكويه ، أبو علي أحمد بن محمد الرازي (ت ٤٢١هـ / ١٠٣٠م) :-
- ٣٥ - تجارب الأمم (حققه وقدمه له : أبو القاسم إمامي ، ط ٢- ، دار سروش للطباعة والنشر ، طهران ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١ م) .
- مسلم النيسابوري ، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري (ت ٢٦١هـ / ٨٧٤م) :-
- ٣٦- صحيح مسلم (دار الفكر ، بيروت / د : ت) .
- المفيد ، محمد بن محمد بن النعمان العبكري البغدادي (ت ٤١٣هـ / ١٠٢٢م) :-
- ٣٧- المزار (تحقيق : محمد باقر الأبطحي ، ط ٢- ، دار المفيد للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م)
- المقرئ ، تقي الدين أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ / ١٤٤١م) :-
- ٣٨- درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة (ط ١- ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م) .
- ابن منظور ، محمد بن مكرم الإفريقي المصري (ت ٧١١هـ / ١٤٠٨ م) :-
- ٣٩- لسان العرب (أدب الحوزة ، قم المقدسة ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥ م) .
- النسائي ، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب (ت ٣٠٣هـ / ٩١٥م) :-
- ٤٠- السنن الكبرى (تحقيق : عبد الغفار البنداري وكسروي حسن ، ط ١- ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١١هـ / ١٩٩١ م) .
- ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م) :-
- ٤١- معجم البلدان (دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩ م) .

المبآت المقدسة من خلال كتاب عقيدة الشيعة للمستشرق دوايت دونلدسن (العبء الكاظمية أنموذجاً)

-
- اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب (ت ٢٨٤هـ / ٨٩٧م) :-
٤٢- تاريخ اليعقوبي (دار صادر ، بيروت / د : ت) .
المراجع الثانوية /
- آل ياسين ، محمد حسين .
٤٣- تاريخ المشهد الكاظمي (ط-١ ، دار المعارف ، بغداد ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧) .
- الأمين ، السيد محسن بن عبد الكريم بن علي العاملي (ت ١٣٧١هـ / ١٩٥٢م) :-
٤٤- أعيان الشيعة (حققه وأخرجه : حسن الأمين ، دار المعارف للطبوعات ، بيروت / د : ت) .
- الجلال ، محمد حسين :-
٤٥- مزارات أهل البيت عليهم السلام وتاريخها (ط-١ ، مؤسسة الأعلمي للطبوعات ، بيروت ، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م) .
- جواد ، مصطفى :-
٤٦- مشهد الكاظمين (تحقيق : غزوان سهيل الكليدار ، ط-١ ، الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة ، بغداد ، ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥ م) .
- حسن ، حسن إبراهيم :-
٤٧- تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي (ط-٧ ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٣٨٣هـ / ١٩٦٤م) .
- الخليلي ، جعفر :-
٤٨- موسوعة العتبات المقدسة (ط-٢ ، مؤسسة الأعلمي للطبوعات ، بيروت ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م) .
- دونلدسن ، دوايت :-
٤٩- عقيدة الشيعة (محقق مصحح : دهباشي ، علي ، ط-دوم ، مؤسسة المفيد ، بيروت ، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م) .
- الزركلي ، خير الدين :-
٥٠- الأعلام (ط-٥ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠ م) .
- السبحاني ، جعفر :-
٥١- الزيارة في الكتاب والسنة (مكتبة مدرسة الفقاهة)
-

العبّات المقدسة من خلال كتاب عقيدة الشيعة للمستشرق دوايت دونلدسن (العبّة الكاظمية أنموذجاً)

-
- السبكي ، آمال : -
- ٥٢ - تاريخ إيران السياسي بين ثورتين (الكويت ، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩ م)
- السماوي، محمد طاهر :-
- ٥٣- صدى الفؤاد إلى حمى الكاظم والجواد عليهما السلام (ضبط وشرح : مركز إحياء التراث العتبية العباسية المقدسة ، ط-١ ، كربلاء المقدسة ، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥)
- طقوش ، محمد سهيل :-
- ٥٤- تاريخ الدولة الصفوية في إيران (ط-١ ، بيروت ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م).
- عبد الحميد، صائب :-
- ٥٥- الزيارة والتوسل (ط-١ ، مركز الرسالة، قم المقدسة ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥ م).
- العاملي ، علي الكوراني :-
- ٥٦- كيف رد الشيعة غزو المغول(ط-١، مركز العلامة الحلي الثقافي ، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٦م).
- العزاوي ، عباس : -
- ٥٧- موسوعة تاريخ العراق بين احتلالين(مطبوعة بغداد ، بغداد ، ١٣٥٣هـ/١٩٣٥م) .
- فتح الله ، أحمد :-
- ٥٨- معجم ألفاظ الفقه الجعفري (ط-١ ، ١٤١٥ / ١٩٩٥)
- الكرباسي ، محمد صادق محمد :-
- ٥٩- دائرة المعارف الحسينية (تاريخ المرقد الحسين وأهل بيته وأنصاره) (ط-١، المركز الحسيني للدراسات، لندن ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣).
- الرسائل والاطاريح الجامعية .
- البهادلي ، منى جمعة حميد :-
- ٦٠- النظام القانوني للعتبات المقدسة في العراق(رسالة ماجستير منشورة ، كلية النهروان ، جامعة بغداد، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م) .
- البحوث المنشورة .

العبّات المقدسة من خلال كتاب عقيدة الشيعة للمستشرق دوايت دونلدسن (العبّة الكاظمية أنموذجاً)

- الصراف ، علي زهير هاشم :-

٦١- دراسات المستشرقين عن الإمام الحسن السبط (عليه السلام) دونلدسن أنموذجاً (مركز دراسات الكوفة دراسات المستشرقين ، العدد السابع، ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م)

- عبد الكاظم ، حارس رميلي ، العيساوي، علاء صالح كامل :-

٦٢- دوايت م. دونلدسن دراسة في سيرته ومنهجه في كتاب عقيدة (مجلة دراسات تاريخية ، العدد الثلاثون ، ١٤٤٦هـ / ٢٠٢١م).

- كاظم ، فوزي خيرى :

٦٣- التبرك بزيارة المراقد المقدسة في كتب الرحلات - رحلة ابن جبیر أنموذجاً (مجلة العميد ، العدد ثلاث وأربعون ١٤٤٧هـ / ٢٠٢٢م) .